مناقشة حول العمليات الخارجية

بقلم **أبو همام مقاتل في ج.ش.ت.ف.**

مع عملية الهجوم على ناقلة النفط الاسرائيلية « كورال سي » ، التي نفذها رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ظهر يوم الجمعة ١٩٧١/٦/١١ شمال جزيرة البريم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، عاد الحوار الساخن حول مبدا العمليات الخارجية ، وهو احد الخطوط الاساسية في عمل الجبهة الشعبية ونشاطها العسكري والسياسي .

فيما يلي ، يتناول « ابو همام » هذا الموضوع بالمعالجة من زاوية جديدة .

« الهدف »

« إن التاريخ لم يجد حتى الان وسيلة لتقدم الانسانية سوى مجابهة عنف الطبقات المدانة بعنف الطبقة الثورية التقدمي »

تروتسكي

في ١٩٦٨/٦/٢٣ سددت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية اولى ضرباتها الى اهداف العدو الخارجية ، فكان ذلك حلقة من سلسلة عمليات طويلة ، واشارة لبدء جدل طويل لم ينته بعد ، شمل اهمية هذه العمليات وضرورتها وفوائدها وسلبياتها . ولا يزال الجدل محتدما داخل حركة المقاومة وخارجها . وهو يتزايد او يتضاءل حسب تواتر العمليات وتازم الاوضاع او انفراجها ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في كل مرة هو :

هل ينبغي على الجبهة ان تستمر في هذه العمليات ، ام تتوقف عند الحدود التي وصلت اليها ، ام تصعدها، ام تعدل اسلوبها ؟ والجواب على هذا السؤال امر هام ، وخاصة بعد احداث ايلول ، والتطورات التي طرات على الواقع الثوري ، والتبديل الذي اصاب موازين القوى،

والنتائج العالمية والعربية التي يمكن ان يتمخض عنها الموقف المتازم في الشرق الاوسط . بيد ان الاجابة على سؤال يتعلق بخط استراتيجي اساسي عملية ترتبط بتقييم شامل لطبيعة الخط ودوافعه وحقيقة تلاؤمه مع المرحلة الراهنة . ولا يحكم استمرارنا به او ابتعادنا عنه سوى امور ثلاثة هي : تاثيره على العدو ، ومدى قدرته على تعبئة الجماهير ، وحقيقة تاثيره على الوحدة الوطنية داخل معسكر الثورة .

وحتى يتم هذا التقييم الحقيقي الشامل لا بد لنا من تسليط الاضواء على عدة حقائق واكبت العمليات الخارجية منذ الضربة الاولى حتى اليوم

١ – لم يكن هذا العمل ارهابا او مغامرة بل عنفا ثوريا منظما

ينتقد البعض فكرة العمليات الخارجية من الناحية المبدئية . ويرون فيها عمليات ارهابية فردية تدينها الماركسية – اللينينية ، نظرا لاعتمادها على البطولة الفردية المقطوعة الجذور عن العمل الجماهيري الواسع القادر على تعبئة قوى كبيرة واستخدامها في الوقت المناسب لتحقيق اهداف جسام . وهم يعتبرون ان العمليات الخارجية تتسم بكثير من سمات البرجوازية الصغيرة التي لا تشكل تيارا جارفا يصنع التاريخ ، ولا تزيد عن كونها مجرد ارتكاسات سريعة مؤقتة ، تورط القوى الثورية قبل الاوان ، وتستفز قوى العدو ، وتزيد حذره ، وتدفعه الى القيام بعمليات قمع واسعة تقتل الامكانيات الثورية في الجنين ، وتخسر الثوار من جرائها كثيرا من القواعد والكوادر الاساسية .

ويتمتع هذا القول بصحة نظرية مؤكدة ، ولكنه لا ينطبق على حقيقة الحالة الملموسة التي نعيشها . فليست العمليات الخارجية من ابتداع منظمة ارهابية، ولكنها جزء من استراتيجية حزب جماهيري ثوري . وهي لم تشكل في اية لحظة من اللحظات عملا منفصلا يدور في فراغ ، بل كانت دائما عملا عضويا من اعمال الثورة ، واسلوبا من اساليب الكفاح يعمل في خدمة النضال الجماهيري لا بديلا عن هذا النضال .

ولم يدع منظمو العمليات الخارجية مرة واحدة ان عملياتهم وحدها قادرة على تحطيم مقاومة العدو . بل كانوا يؤكدون دائما وبكل مناسبة ان عملياتهم عنصر من عناصر العمل العام ، يترابط مع العناصر الاخرى بلا انقطاع ، ولا يحصل على زخمه واهميته الا من خلال هذا الترابط . وان كل ضربة خارج الارض المحتلة ام داخلها عبارة عن وسيلة تقنية تصب نتائجها في تيار كفاح طويل الامد .

لقد مارست الجبهة الشعبية عملياتها الخارجية وهي تعلم علم اليقين ان العمل الخارجي وحده اعرج ، عاجز عن السير طويلا على دروب النضال ، ولا يستطيع ان يكون بديلا لعمل الجماهير ، ولا بد ان يكون عنصرا مكملا له ..

وان وجود الحزب المسلح بالوعي النظري في قمة تخطيط العمليات وقاعدة تنفيذها هو الضمانة الوحيدة لعدم انفصال المنفذين عن بقية نشاطات الكفاح ، وتشكيلهم لارستقراطية ارهابية متكلسة فوق الجماهير .

وتهتم الجبهة الشعبية – كحزب جماهيري – بان لا تكرس العمليات الخارجية شيئا من ارستقراطية البطولة والعمل ، وتبذل كل ما في وسعها حتى لا تنقلب العمليات الخارجية من « اسلوب من اساليب الكفاح » الى « مهمة تعلو على كافه المهمات » ، وحتى لا تسود الايديولوجيه الفوضوية او الارهابية وتحل محل ايديولوجية نضال الجماهير .

وتستغل الجهة كل ضربة لتجذير البطولة في مخيمات البؤس ، ووسط الجماهير التي سحقها الذل الطويل ، والقهر الاجتماعي القديم . وهي تحاول ان تنقل البطولة ونكران الذات والتضحيه من مستوى الصفات النادرة الاسطورية الى مستوى الخبز اليوم الرائج . واذا كان القتال في جبال الارض المحتلة ومدنها وسيلة لتثقيف الشعب واعداده وشحذ همته وتخليصه من اوهامه وعقد النقص المتراكمة في اعماقه فان الهالة التي تحيط بمناضلي العمليات الخارجية قوة مغناطيسية مساعدة تجذب الجماهير، وتساعد على استقطاب شرائح كبيرة من المواطنين ، وتنقلها من مرحلة الخدر واللامبالاة والخوف من مجابهة العدو الى مرحلة السير على طريق الوعي الذي يمكن تجذيره حتى يغدو وعيا طبقيا . وهكذا فهي تستخدم العنف باسم الشعب ولصالح الشعب واعتمادا على الشعب ، ولا تعمل كمنظمة ارهابية تدعي بانها طليعة الشعب وصفوته رغم انعزالها الكامل عنه .

٢ – العنف في العمليات الخارجية عمل مشروع

كلنا نعلم ان الحرب هي « العنف المدفوع الى حده الاقصى » . وسواء استخدمت الجبهة الشعبية العنف في قتال العصابات ام في عمليات المدن ام في العمليات الخارجية فهي تستخدم جزءا من حقها للرد على ارهاب المستعمر وتستعمل العنف الثوري العادل في مجابهة العنف الاستعماري غير العادل . وليس العنف الثوري هنا تنفيسا عن حقد او تعبيرا عن غضب، ولكنه سلاح من الاسلحة التي يفهمها العدو . وهو رغم قسوته ونتائجه التي تبدو في بعض الحالات كارثوية لا يخرج عن كونه عملا منطلقا من منطلقات انسانية ، طالما انه لا يبغي سوى تحرير الانسان .

والحقيقة ان الفدائي الذي يمارس العنف ضد خصمه ، ويرى الخصم المدجج بالسلاح ينهار يشعر خلال لحظة سريعة انه رفع عن كاهله ثقل عشرات السنين ، وغدا حرا قادرا على مجابهة المجتمع الذي استيقظ والسير معه والمشاركة في بنائه . وعندما يتصاعد عنف الفدائي حتى يصل الى درجة القتل ، تصبح عملية القتل في حد ذاتها خلقا وتحريرا ، وياخذ العنف شكل عنف محرر يتميز عن العنف المستعبد الذي ما آن يمارسه الجندي الاسرائيلي ويقتل من جرائه عربيا حتى يقتل شخصين ، العربي الضحية ، والانسان الذي كان كامنا في اعماق هذا الجندي قبل ان يغدو جزء من آلة القمع .

ولا تخلق الجبهة الشعبية العنف ولا تعلمه ، فالعنف ثمرة تنبت من بذور القمع والارهاب الطويلين ، وتنمو مع تصاعدهما . ويتعلم ابناء شعبنا من عنف المستعمر وبه ، حتى يصبحوا على استعداد لاستخدام هذه الاداة الفعالة التي يعرفون فاعليتها بعد طول معاناة . وتاتي الجبهة لتوجه هذا العنف الذي يملا الجو ، فلا تتركه حرا يتحرك في فراغ بل تخطط له ليصب في تيار ثوري واضح المعالم ، وتشرح لآلاف الجماهير كيف يتخلون عن دور الفريسة ليأخذوا دور الصياد ، وكيف يقتلون ليحرروا الانسان العربي المستعبد من قيوده وخوفه واوهامه ، ويحرروا الانسان الاسرائيلي المستعبد من غروره واحلام نفطه ، او من حياته نفسها .

٣ – لا بد ان نجابه العدو بحرب شاملة

ان صراعنا مع العدو الاسرائيلي حرب شاملة تصيب كل مرافق الحياة ، وتتغلغل داخل هذا المجتمع . انها حرب اقتصادية سياسية عسكرية نفسية ، حرب يسمح فيها بكل شيء ، وتصيب كل فرد في المعسكرين المتحاربين ، وتصل كل نقطة من نقاط وجودهما . ويستخدم العدو خلال حربه الشاملة ضدنا استراتيجية الابادة ، وتفرض علينا موازين القوى الحالية ان نلجا الى استراتيجية الاجهاد ، وما حرب العصابات ، وعمليات النسف داخل المدن ، والهجمات الفدائية ضد دوريات العدو او قادة الارهاب ، والعمليات الخارجية ضد المؤسسات الاقتصادية ، او الاقتصادية – الاعلامية ، او الاقتصادية – العسكرية المادية سوى جزء من التطبيق العملي لاستراتيجية الاجهاد التي لا تبدو تاثيراتها بشكل سريع كتاثيرات استراتيجية الافناء، ولكنها تتراكم مع طول الصراع وتستنزف قوى العدو العسكرية قطرة اثر اخرى حتى تصل به الى حد الانهاك .

وتعرف شعوب العالم كلها معنى الحرب الشاملة وسعة امتدادها . وما ان تصطدم امتان حتى تستنفر كل القوى وتهدد كل المصالح اينما كانت . وتسدد الجيوش المتجابهة الضربات العسكرية ، على حين تبحث السفارات في الدول المحايدة عن عملاء ومعلومات ، ويبدا قطع خطوط مواصلات العدو مع العالم ، وتمخر الغواصات بحثا عن مراكب الوقود او المؤونة لاغراقها . وتقوم القطعات الخاصة بضربات تشتيتية بعيده تصل الى مناطق نفوذ الخصم التي تبعد آلاف الكيلومترات عن مكان الصدام الرئيسي للجيشين دونما يرتفع علم العدو بوجود الهدف . وتعرف اسرائيل كل هذه الحقائق ، وتعتبر سرقه اسرار ثلاثة ميغ ٢١ جزء من المعركة تماما مثل حديث العم حمدان الاذاعي ، او مهاجمه مخفر النوافيق او الخرق باتجاه قناة السويس ، او ارسال ... الى دمشق ، وعملياتنا الخارجية دليل على فهمنا لحقيقة الحرب الشامله ، ومحاوله تطبيقها – ضمن حدود طاقاتنا – ولكن مهاجمو العمليات الخارجية يؤكدون لنا ان علينا ان نجابه اسرائيل بعقلية فرسان القرون الوسطى ، وباستراتيجية المجابهة بين جيشين ، التي لم يبق منها اليوم سوى ذكريات باهتة عن مبارزة « الفارس للفارس » . ويقولون لنا : اضربوا العدو الاسرائيلي في اسرائيل فقط !.. والعدو الاسرائيلي خارج اسرائيل ؟ وبقية سلسله الاعداء هل نتركهم ؟ وهل نتناسى اساليب الضربات التشتيتية وكل دروس لودندورف استاذ الحرب الشاملة ؟ لقد علمنا لودندورف « ان مسرح العمليات يغطي كل ارض يقف عليها العدو » .

فلا حدود للارض الا بوجود العدو « فحيثما وجد العدو توجد الجبهة » . ان من يحمل السلاح في الجولان عدو ، ومن يستحم على شواطيء القناة عدو ، ومن يرسم خارطة جديدة للقدس عدو لا يختلف في طبيعته عمن يجمع الاموال في شيكاغو ليطعم المدافع مزيدا من القنابل ، او يوزع نشرات الدعاية في باريس لاجتذاب السواح للتمدد على رمال شواطئنا الذهبية ، او من يقدم برتقال يافا بافضل الشروط كيلا تشتري رومانيا البرتقال المصري .

ان الحربة وحدة متكاملة . وراسها مثل خشبتها والمهم في القتال ان نحطم هذه الحربة او نشل اليد التي تحملها . وما دمنا لا نستخدم استراتيجية الافناء ، فاننا لا ندعي القدرة على تحطيم رأس الحربة الفولاذي بعملية سريعة خاطفة . ونترك مثل هذه الاعمال لمن تسمح له موازين القوى بذلك ، ولكن تبنينا لاستراتيجية الاجهاد تعني ان علينا ان نسدد ضربات متتالية صغيرة لكل اقسام هذه الحربة والى اليد التي تحملها حتى نصل الى تحطيم خشب قناتها ، او فل راسها الفولاذي او شل اليد التي تحملها .

ولا يمكن ان تحقق ضرباتنا هدفها وتصل الى نتائجها ، على المدى الطويل ، الا اذا حققنا المفاجاة بالزمان والمكان، وضربنا النقاط الضعيفه واجبرنا العدو على التشتيت لحماية كافة الاهداف ، وركزنا القوة لضرب هدف معين ، واستخدمنا الحيلة والمبادهة والمرونة والخداع ، وسددنا الضربات الى مجنبات العدو واطرافه شريطة ان نتخلص من الافق التكتيكي او العملياتي المحدود الذي يحاولون حصرنا داخله ، وننظر بافق الاستراتيجية والاستراتيجية العليا ، ونحدد ضمن هذه الرؤيا الجديدة خطوط الاشتباك مع العدو ومنطقة مؤخرة العدو . لان مثل هذا التحديد يكشف لنا ان نقاط الصدام لا تتمثل في منطقة الحدود الجغرافية ، او اماكن تحشد القطعات العسكرية ، ولكنها تتمثل في قوى العدو من مختلف الانواع ، والاعصاب التي تربط هذه القوى بالدماغ ، والشرايين التي تغذي القوى وتؤمن لها الحياة . دون اي تحديد جغرافي لمكان القوى والاعصاب والشرايين .

٤ – فهمنا للعدو اساس من اسس العمليات الخارجية

وياتينا بعض المقلدين الحرفيين ليسالوا : لم لا تمارس الثورة الفيتنامية ، وهي قمة الثورات المعاصرة ، مثل هذه العمليات الخارجية ؟ ولم لم تمارسها الثورات الصينية واليوغوسلافية والكورية من قبل ؟ افليس هذا دليلا واضحا على خروج العمليات عن الخط الثوري الصحيح ؟

وهم يتجاهلون بسؤالهم خصائص عدونا وخصائص صراعنا مع هذا العدو ، ويرفضون الاعتراف بان لكل واقع ملموس حل ملموس ، وان للكفاح المسلح في كل بلد شروطه وخصائصه وان هذه الشروط والخصائص قد لا تبدو جلية في بداية الصراع ، وان اكتشاف بعضها خلال التحليل المسبق امر ممكن ، ولكن اكتشاف معظمها لا يتم الا خلال التجربة الطويلة والمعاناة اليومية .

ولعل من اهم خصائص صراعنا ضد عدونا هي طبيعة هذا العدو ، ووجوده ، وامتداداته ، وارتباطاته . ومن المؤكد ان فهمنا للعدو وتحديد طبيعته كان كامنا الى حد بعيد وراء العمليات الخارجية . ولقد غدا من المتعارف عليه ان العدو هو الامبريالية العالمية مضطهدة الشعوب، والصهيونية ، وقاعدتهما اسرائيل ، والرجعية العربية . وبالرغم من ان تحديد العدو ومعرفته خطوة اساسية ، ولكنها تبقى خطوة عقيمة بلا معنى اذا لم تكن منطلقا لتحديد الاهداف المعادية التي ينبغي ضربها . وماذا يهم العدو اذا ما حددنا ماهيته وابعاده واخطاره ، وبقي تحديدنا ضمن اطار التنظير المجرد ، ولم يتجاوز حدود النشرات المكتوبة او المذاعة . ان العدوين الصهيوني والامبريالي يعرفان ان الكثيرين يتحدثون عنهما ويهاجمونهما عند تقديم البرامج او تذييل المنشورات . ولكن هذا لا يحرك اهتمامهما ما داما واثقين بان لا ترجمة عملية للكلمة . لقد علمتهما التجربة « ان الكلب الذي ينبح كثيرا لا يعض » وان الخطورة كامنة في القدرة على صياغة الحروف على شكل تنظيم سياسي مقاتل ، وقنابل تنفجر ، وامن يتعرض للخطر في كل لحظة ، رسالة تدخل السجون لتبث الامل في قلوب المعذبين ، وكلمات يتهامس الناس بها على اسطحة القرية التي لم تكن تسمع سوى كركرة النارجيلة .

لقد حددنا طبيعة عدونا ، وعرفنا امتداداته عبر العالم ، ووعينا حقيقة قواعده ومصادر قوته ، وفهمنا انه ما كان لمليوني اسرائيلي ونصف ان يعيشوا في قلب منطقتنا ، ويشردوا جزء من شعبنا ، ويسحقوا الجزء الاخر ، لولا انهم يستمدون الدعم المالي والاعلامي والسياسي والعسكري عن طريق جذورهم الممتدة في المجتمعات الامبريالية ، ولكن هذا التحديد الذي غدا سائدا ، ووجد الجميع الشجاعه اللفظية الكافية للتحدث عنه بحاجة لخطوة اجرا تليه هي خطوة الاستنتاج التي خطتها الجبهة الشعبية بشكل حاسم عندما قررت ضرب اهداف العدو (كل العدو) وفي كل مكان لعرقلة حركة تدفع النسغ الى راس الحربة المغروزة بعمق في قلبنا ، وعندما قررت – حسب حدود طاقتها البشرية والمادية – التعرض لمصالح العدو ومؤسساته في مختلف ارجاء العالم ، وبذل كافة الجهود لتسديد ضربات مؤثرة نحو الجسرين الجوي والبحري اللذين يضمنان ارتباط قاعدة العدوان الفعلية بمصادر حياتها ، ويؤمنان اتصالها الدائم مع العالم الغربي بشكل يحقق استمرار تفاعلها الثقافي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي مع مراكز العدوان الاساسية في العالم .

وكان من الطبيعي ان تتعرض الجبهة الشعبية لحملة اعلامية تشويشية امبريالية ، فالامبريالية لا تخدم سوى مصالحها . كما كان من الطبيعي ان تردد الرجعية اقوال سادتها وتجتر حججهم حرصا على منافعها ، وان تبدا البرجوازية العربية (من مختلف الفئات) بهجوم على خط الجبهة في ضرب مصالح الاستعمار ، فهي تشارك في عملية النهب وتقوم بحمايتها . ولقد تزايدت شراسة الهجوم وحدته عندما بدات الجبهة الشعبية ضرب مصالح العدو على ارض الوطن العربي ، هنا ثارت البرجوازية العربية ، لانها رات احتمال امتداد النار لالتهام الفتات الذي تلتقطه من موائد المصالح الامبريالية في وطننا . وكان موقفها منسجما مع طبيعتها ، لذا فانه لم يفاجيء احدا . وجاءت المفاجاه الاساسية من موقف من كانوا البارحة يهاجمون البرجوازية ، ويزينون نشراتهم اليومية بتحليلات تحاول ان تكون رصينة وان ترتدي لباس العلمية ثم لم يلبثوا ان وقفوا في خندق واحد مع هذه البرجوازية عندما بدات سحب العاصفة تتجمع فوق المصالح المعششة على ارضنا .. حقا ما اروع الانسان الاول عندما عبد النار ، فالنار وحدها قادرة على كشف حقائق الاشياء .

٥ – العمليات الخارجية والمدنيون الاسرائيليون

مسيحيون اكثر من المسيح اولئك الذين يزعقون خوفا من تعريض ارواح المدنيين الاسرائيليين للخطر . ولسنا ندري حقا هل هي مسيحية ام تزوير . ان الوجود الاسرائيلي القائم على الاحتلال عبارة عن تعارض مادي مع وجود الشعب الفلسطيني ، وهو وجود غير مشروع ، تحميه قوة عسكرية قمعية ، وشعب كامل يقف وراء هذه القوة ويعزز موقفها ويدعم وجودها، ويستفيد في النهاية من العدوان ومن طرد الشعب الفلسطيني خارج ارضه . وهذا ما يجعل الشعب المدني مشاركا مشاركة عملية في العدوان والقمع ومن المؤكد ان الاسرائيليين بمجملهم ومجمل وجودهم بصورة قاهرة يعارض الوجود الفلسطيني وهذا ما يحرم كافة الاسرائيليين المدنيين من اي حق باحترام امنهم – نظرا لانهم لا يحملون السلاح – صحيح انهم لا يمارسون دور الجلاد الذي تمارسه القوة العسكرية ، ولكن تاييدهم او صمتهم يجعل سلوكهم سلوك الجلادين . وقد يتحدث بعض الاسرائيليين (اليساريين) دفاعا عن العرب ، ويندون بالتعذيب او المعاملة اللاانسانية التي يتعرض لها سكان الارض المحتله ، ويطالبون باعطاء الشعب العربي مكانا اوسع في المجتمع الاسرائيلي ، ولكن كل هذا لا ينفي طبيعتهم كجزء من الاستعمار والعدوان . ان تنديدهم بالتعذيب والمعاملة السيئة تصرف لفظي مقطوع الجذور ، وموقف جزئي مناقض لموقفهم الاساسي الذي هو وجودهم الاستعماري على الارض العربية ، وتجاهل لحقيقة مؤكدة تقول بان بقاء الاستعمار يعني بقاء القهر والتعذيب اللذين يشكلان جزءا اساسيا لازما داخل النظام الاستعماري ككل « فليس التعذيب خطا استعماريا يمكن ان يكون او لا يكون داخل النظام الاستعماري كلا ، فالاستعمار يقتضي ويستلزم وجود التعذيب والتقتيل وكل انواع الوحشية » (فانون) .

ان كل اسرائيلي مدنيا كان ام عسكريا جزء من الاداة الارهابية الجاثمة على صدر المنطقة ، ولا يتخلص المدني الاسرائيلي من هذه اللعنة الا عندما يدفعه وعيه الطبقي الى اخذ موقف نضالي فعلي ضد الوجود الاستعماري ، ويصبح قوة ضاغطة ضد الاداة الارهابية لا عاملا مؤيدا لوجودها ، وعنصرا مبررا لاستمرارها .

هنا قد يحتج البعض ، ويرون في قولنا تعميما عنصريا ، لا يستند الى اي تحليل ماركسي ويطلبون منا ان لا نعامل معسكر العدو كله على قدم المساواة ، وان نستخدم المقاييس الطبقية لنميز داخل هذا المعسكر عددا من العناصر المعادية او غير المعادية . وتسقط احتجاجاتهم « النظرية الرمادية » امام « حقيقة الحياة الابدية الخضراء » ، وامام لون الدم المتدفق من جرحنا . ان قتالنا كله دفاعي ، فهو اذن برمته عادل ، والوجود الاسرائيلي في الاصل وجود غير عادل ، واشتراك في قتال غير عادل ، مهما كان نوع هذا الاشتراك ، حتى لو اقتصر على الصمت . وليس على المدافع ان يقوم بتمييز طبقي داخل صفوف المهاجمين ، فدفاعه بقاء او لا بقاء . ولكن على المهاجمين او الواقفين في معسكر المهاجم – بوجودهم على الاقل – ان يخرجوا من صفوف المهاجم ويفتتوا وحدتها وتماسكها .

وسيستمر الجدل حول العمليات الخارجية طويلا . فهو جدل تدخل فيه كثير من العوامل ، ويدفع اليه اصحاب مصالح هامة لا يتنازلون بسهولة عن مصالحهم ومصادر ثرواتهم . ولا شيء يمنع الجبهة الشعبية من الدخول في الجدل ،

والوقوف في بعض الحالات وقفة جريئة نقدية لا بد ان يقفها كل حزب ماركسي – لينيني يعيش حياة حزبية متكاملة . ولكن هذه الوقفات لن تهتم كثيرا بنرجسية الاوروبيين البرجوازيين وعقدهم ونقاط ضعفهم ، ولن تتاثر بعمليات الجذب العكسية التي تمارسها البرجوازية الخائفة من تصعيد العنف . ولن تسلط الاضواء الا على حقائق الموقف العام الذي تجري خلاله العمليات ، وتاثير هذه العمليات على العدو ، وتعبئة الجماهير ، وتماسك الوحدة الوطنية .

« ابو همام »